

تاج العروس من جواهر القاموس

كَذَبْتُ عَلَيْهِ : لَا تَزَالُ تَقُوفُنِي ... كَمَا قَافَ آثَارَ الْوَسِيقَةِ قَائِفُ
معناه : عليكَ بي وهي مُغْرِي بها وَاتَّصَلْتُ بِالْفِعْلِ لِأَنَّه لَوْ تَأَخَّرَ الْفَاعِلُ لَكَانَ
مَنْفَصلاً . وليس هذا من مواضع انفصاله . قلتُ : وهذا قولُ الأصمعيّ : كما نقله أبو
عُبَيْدٍ قال : إِذَا أَعْرَاهُ بِنَفْسِهِ أَيُّ عَلَيْكَ بِي فَجَعَلَ نَفْسَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ
أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَاءَ بِالتَّاءِ فَجَعَلَهَا اسْمَهُ . وقال أبو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ فِي هَذَا
الشَّعْر : أَيُّ طَانَدْنَتْ بِكَ أَزْكَ لَا تَنَامُ عَنْ وَتَرِي فَكَذَبْتُ عَلَيْهِ . قال شيخُنا
: قلتُ : والصَّحِيحُ جَوَازُ النَّصْبِ لِلنَّقْلِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لُغَةٌ مُضَرَّةٌ
وَالرَّفْعُ لُغَةٌ الْيَمَنِ وَوَجْهُهُ مَعَ الرَّفْعِ أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ مَا جَاءَ مِنْ أَلْفاظِ
الْخَبَرِ الَّتِي بِمَعْنَى الْإِعْرَاءِ كَمَا قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ : "
تُؤْمِنُونَ بَأَيُّ " أَيُّ آمِنُوا بَأَيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ : أَيُّ اللَّهُمَّ ارْحَمَهُ
وَحَسْبُكَ : زَيْدٌ : أَيُّ اكْتَفَى بِهِ ؛ وَوَجْهُهُ مَعَ النَّصْبِ مِنْ بَابِ سِرَايَةِ الْمَعْنَى
إِلَى اللَّفْظِ فَإِنَّ الْمُغْرِي بِهِ لَمَّا كَانَ مَفْعُولًا فِي الْمَعْنَى اتَّصَلَتْ بِهِ عَلَامَةُ
النَّصْبِ لِيُطَابِقَ اللَّفْظُ الْمَعْنَى . انتهى .

وفي لسان العرب بعد ما ذكر قولَ عَنَذَرَةَ السَّابِقَ : أَيُّ يَقُولُ لَهَا : عَلَيْكَ :
بَأَكْلِ الْعَتِيقِ وَهُوَ التَّمَرُّ الْيَابِسُ وَشُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ وَلَا تَتَعَرَّضِي
لِغَبِوْقِ اللَّابِنِ شُرْبُهُ عَشِيًّا ؛ لِأَنَّ اللَّابِنَ خَصَصَتْ بِهِ مُهْرِي الَّذِي
أَزْنَتَفَعَ بِهِ وَيُسَلِّمُنِي وَإِيَّكَ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَعْدٍ
يَكْرِبَ شَكَا إِلَيْهِ النَّقْرَسَ فَقَالَ : " كَذَبْتُكَ الطَّهَّائِرُ أَيُّ : عَلَيْكَ بِالْمَشْيِ
فِي الطَّهَّائِرِ وَهِيَ جَمْعُ طَاهِيرَةٍ وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ وَفِي رِوَايَةٍ " كَذَبَ عَلِي : الطَّوَاهِرُ " جَمْعُ
طَاهِرَةٍ وَهِيَ مَا طَهَّرَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ . وفي حَدِيثٍ لَهُ آخَرُ : " أَنَّ عَمْرَو بْنَ
مَعْدٍ يَكْرِبُ اشْتَكَى إِلَيْهِ الْمَعَصَ فَقَالَ : " كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ " يريدُ :
الْعَسَلَانَ وَهُوَ مَشْيُ الذَّبِّ أَيُّ : عَلِي : بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ . وَالْمَعَصُ بِالْعَيْنِ
الْمَهْمَلَةِ : التَّوَاءُ فِي عَصَبِ الرَّجْلِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : " كَذَبْتُكَ الْحَارِقَةُ "
" أَيُّ : عَلَيْكَ بِمَثَلِهَا وَالْحَارِقَةُ : الْمَرَأَةُ الَّتِي تَغْلِبُهَا شَهْوَتُهَا وَقِيلَ : هِيَ
الضَّيِّقَةُ الْفَرَجِ قلتُ : وَقُرِئَتْ فِي كِتَابِ اسْتِدْرَاكِ الْغَلَطِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ
بْنِ سَلَّامٍ قَوْلَ مُعَقَّرِ بْنِ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ : .
وَذُبِّيَانِيَّةٌ أُوصِفَتْ بِبَيْنِهَا ... بِأَنَّ كَذَبَ الْقَرَّاطِفِ وَالْقُرُوفِ أَيُّ : عَلَيْكُمْ

بها . والقراطيف أكسسية حُمْرُ والقُرُوفُ : أَوْعِيَّةٌ من جِلْدٍ مذبوغٍ
بالقِرْفَةِ بالكسر وهي قُشُورُ الرُّمَّانِ فهي أَمَرَتُهُمْ أَنْ يُكْثِرُوا من نَهَبِ
هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ والإِكْثَارِ من أَخَذَهُمَا إِنَّ طَغِيرُوا بِنِي نَمَرٍ وذلك لحاجتهم
وقلَّةِ مالهم . قلتُ : وعلى هذا فَسَّرُوا حديثَ : " كَذَبَ الذَّسَابُونَ " أَي : وجب
الرُّجُوعُ إِلَى قولهم . وقد أَوْدَعْنَا بيانَه في " القول النفيس في نَسَبِ مولاي
إِدريس " . وفي لسان العرب عن ابْنِ السَّكَّيْتِ . تقول للرجُل إذا أَمَرَتُهُ بِشَيْءٍ
وَأَغْرَيْتَهُ : كَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا وكَذَا أَي : عليك : به وهي كَلِمَةٌ نادرة . قال :
وَأَنشد ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لَخِداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :
" كَذَبْتَ عَلَايَكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَاؤَابِي الأَرْضَ والأَقْوَامَ قِرْدَانِ
مَوْطَبًا "